

فرق التفتيش

بابك خلعه

فإذا كانت القوة

تكسر الأقفال

فكيف نقيم

في بيوت

بلا

أبواب

دمى 2

الكائنات لا تعرف على ماذا تسير

في الطرق

الكائن معلق على حبال عالية

اقنعة و الوان فاقعة الوجوه

يخلعون الايدي

و الرؤوس

عن اجسادها

حيث تلقى الكائنات

دمى

تكسر

بعد الاحتلال

لم أعد أنعم بنوم
أصبح النوم كابوسا
قد يكون حان الوقت
أن أستيقظ
و اهجر السرير

المنقاش

المنقاش أسقط الطائرة
رأيناها
و قد
شلت
قدمها

التحالف

سيارتي بلا فرامل
سيارتي
أقودها
و أدوس
الأبرياء

ملاجئ

لا نعرف من أمه

من أباه

طفل غير شرعي

و البيوت بدلا

من الملاجئ

به

تمتلى

احتلال

آلاف الجنود

كم من جندي احترق

أو أصبح هيكل عظمي

من قنابل ذكية

نيوترونية

أم القنابل

الحرب توقفت

و ها أنت ترى جنود الاحتلال

تجر صواريخ سكود المدمرة

و مارة مقيدي الايدي

أردية جنود محترقة

انتهت الحرب

انتهت الحرب فجأة

نصر ، هزيمة

مقاومة أو استسلام

تحرير أم احتلال

ابحث عن رأسي

أراه

ضاع

المتفرج العربي

كأنها مدينة عربية لم تحتل بعد

تعود الأغنية و المسلسل

هل بقي هو أم أصبح كائن آخر

لم يعد يعرف نفسه

الحرب على المقاعد

الكائنات و هي تبكي الصباح

تجلس في العتمة

مظاهرات

مظاهرات لم تحدث في العالم من قبل

كل مدن العالم خرجت غاضبة

لا حرب

أهي أسلحة دمار شامل

و هل دولة في العالم بدون سلاح

أم نفط

لا حرب من أجل النفط

أم إعمار؟؟ و المباني مشيدة من قبل

حجج واهية

و الجماهير الغاضبة

أزالت الأقنعة

حرائق

الأمكنة لا تُغطي الا

بالحرائق و الدخان

انظر الى السماء

لم تعد تبدو

و الشمس

ربما تغمض

عينها الآن

الأخوة العرب

الأخوة العرب

لم يعد أحد يراهم معا

لا أحد يصافح الآخر

في هذه الحرب

كلّ يدمر الآخر

و كلّ يدوس

على يده

استسلام

:يحمل كل الأسلحة و يقول لي

القي سلاحك

لا تدافع عن مدينتك

راية بيضاء

هي الأسلحة

المدينة

...الجاسوس

...المفتش

قادها بتأن

الى المشنقة

الجسور

أين ذهبت الجسور

فالناس غرقى

و النهر

دمع

و دم

الاحتلال

الذهول يمسح الوجوه

و المدينة تُحتل

وجوهٌ تتجهم

و عاد للمدينة العربية عبوسها

الشعر الطويل

هل سيقص الشعور الطويلة

و لا مشط

واجم كالحجر

و الكائنات

يمشط

شعرها

المقص

بعد الاحتلال

الشواطئ جنود من معدن

ارحل ...و السكان تردد

بينما البحر

مدّ و جزر

مرة ألقى

و مرة لم يلق

الحوت

الذي

بدأ

في الابتلاع

مقاومة

لا يسير

في الطرق وحده

و الكائنات

إن أراد أن يسير

ترتطم به فيقع

تدخل

كيف تحرير

و الأيدي تكبّل ثانية

و تدمير أسلحة الدمار الشامل

و لا أسلحة

و لا أحد من العرب

حمل قبلة هيروشيما

قنابل عنقودية

و نيوترونية

و أمّ القنابل

تسير في

شوارع بغداد

لا حقيقة تقال

و في

الفم

الواحد

عدة السنة

المؤسسات

الثكنات مغلقة

و لا جيش

و لافتة باسم المبنى

للتمويه

الإمام الجديد

أنا الغريب القادم
أذهب الى مساجدهم
الامام الجديد
و انا لا
أعرف
أن أقرأ
الفاتحة
متحف

ألف قطعة أثرية 70
رحل بها تجار ماجورين
و أنا أرى
عالما
يبكي
و يفيض
النهر
غاضبا
يغرق اللصوص
و آشور ، و كلداء ، و بابل
على نهر دجلة تسير

قصف

خوذة بلا وجه

أرى

ألقى عليهم

الحلوى

ثم

قصف

الصحن

احتلال

الأيدي في القيود القاسية

أنت حر و يقول لي

و أنام أسيرا في الشارع

الكدمات

على يدي

حيث يسير

الجندي

و هو يبحث

عما

يدوس

دمى

لا شئ مما يقول حقيقي
كل الذرائع أذوية
لها وجه من جبص
ففي الطرق باعة تحمل الدمى

تطارد الكائنات

اشتري ، اشتري

كل يفكر

مرغما

ماذا يشتري

رامبو

باربي

أم طرزان

نفظ

برميل نفظ لي

ليأخذه

أراه

يطاردني

بالأسلحة

الجماهير العربية أمام الاحتلال

الناس تشاهد الحرب
أمام شاشة التلفاز
لا تغادر البيوت
الشوارع فارغة
يوم مقاومة 21
و أسلحة غير متكافئة
و جيش عربي لم يأتِ
و صفقة ... ثم انتهت الحرب
كيف جرت المعارك ؟
ما هي الخطط العسكرية ؟
و المدينة الحرة
أصبحت محتلة
و المتفرج من مقعده ألقى الى الرصيف
المذيعة
ما تزال
تتلو نشرة الأخبار
لا أحد يسمع

لا مظلة عربية

شمس حارقة
و لا ظل للرؤوس
إلا مظلة ممزقة
هي أيضا
تصيب
عرقا
احتلال

هذا الارهاق
لم يرحل النوم به
و لا اليقظة
وطن يضيع
و الغرباء
يأتونو السكان
يوقعون
أسماءهم
في سجل الزائرين

تجسس

هو آذان تتسول
إن غادر الغرفة
ترك أذنه
على الباب

تشظي

هكذا يريد ردائه
مثقل بعدة أردية
لا رداء واحد له
مشجب
فقط

احتلال

كأن لا أحد في المدينة
و غطت المباني الغارقة
سطح الماء
هكذا
بدا
النهر

فوضى

الفوضى ... الفوضى
لما أصبحت تختلط الاصوات

ضجيج

ضجيج

لم نعد نسمع

أي كلمات تقال

ترى

صوت

!!! من أضع

احتلال

في الحديقة الورود تسرق

و الأشواك تحتضن

المارة

ترى

كم

جريح

سنرى الآن؟

خيانة

في دبابة الجنود الغزاة
خلع الجنرال رداؤه العسكري
و ركب و هرب بالطائرة
و قد رتدى الدولار
و شوارع المدينة
بين الاردية الهاربة

تسير

بانكسار

قبح

المباني تنهال على الرؤوس
أزيحه الخراب
ماذا يبقى
الوجوه و هي تتشوه
و أحدهم
يهرب بها المرايا
و لأن لم يرحل
غبار المباني
عن السوق

احتلال

أي قصف في الظلمة
المدينة تضاء بالصواريخ
أين الجيش اختبأ
أين الأخوة العرب
... الأخوة الأعداء
يدافعون عن المدينة
لا أحد ينظر الى وجهه
أهي صدمة أم إرهاب
المدن الضائعة
تمحو الملامح
و الرؤوس تقع

مسرح

المسرح لم يتوقف
عن العرض
و الممثل معظم الوقت
يفرض الأداء الذي يريد
لا أحد يستطيع أن يغادر المبنى
و المتفرج
يضرب رأسه

اللا معقول

مدجج بالسلاح
و يريد أن يتلف أسلحتي
كيف أصبح
هذا الوهم
حقيقة ؟

القانون الدولي

كيف أصبح القانون
ملاكم
و القفازات
تطلق
الأحكام

المؤسسات

المكاتب مغلقة
و العمال يقيمون في الشارع
بين الفراغ و الفوضى
و الكلمات على اللافتات
بلا حروف

أسلحة

: تقول له

سلاحك إلق

و عندك عدة أسلحة

يا إلهي

كيف تريد أن تجعل

الثكنة

فارغة

جنود

جنود محروقين

مذابين بالأسيد

محروقين بالنيترون

ووحدها

الجرافة

التي

قادها

تهيل

التراب

على

جمجمة

ألم

قال شارون
رأسي يوجعني
من العراق
قال بوش
أنا حبة الاسبرين

احتلال

لا صيف
لا خريف
لا ربيع
الى الصقيع
تذهب الفصول

الاقتلاع

الاقتلاع ليس لشجرة واحدة
و لكل
شجرة
حمل
فأس

شركات اعمار

رجل اعمال

و ليس سوى طيران النقود

في الهواء الخائق

أ يكون كل هؤلاء

احترقوا

ذابوا

و تلاشوا

من قنابل ذكية

عقود عمل

أم هم مجرد نهر

و هو الغطاس

يحمل

منه

الذهب

تجّار

تجار السلاح

و تجار البترول

و فذ هذه الحرب

تم التوقيع

على الصفقة

عيد

عيد أتيت لكم

يقول

و لكن أراه

يأكل حلواني

و أنا

أرتدي

ملابس

بابا

نويل

أقلام

تكثر الكلمات

المحاربة

و لا حرب

فتكسر

الحروف

أنت

طفلة

ماذا تقول

لصراخ الطفلة

أنسيت أن لك أطفال

لا

دم على وجهها

على شعرها

ماذا أقول

أمام صراخ الطفلة

و جنود مدججين بالأسلحة

ما من ألم

ما من صور لا تمحى

لا أحد يستطيع

من الجنود

أن يوقف بكاء هذه الطفلة

رسوم ميكي ماوس

على قميصها

تغطيه

الدمع

و الدم

فرق التفتيش

بابك خلعه

فإذا كانت القوى

تكسر الأقفال

فكيف نقيم

في بيوت

بلا أبواب

ضيف ثقيل

ضيف دائم

أتى الى البيت

لم يدعه أحد للزيارة

لا يسمع الا

صوت صرير الباب

في وجهه

يغلق

تمزق

الورقة الممزقة

لا...أحملها

لا...ألقيها

لا يستطيع...لا

احتلال

بعد أن قاوم الجيش 21 يوماً

اختفى فجأة

الأردنية الهاربة ... و الساحات الفارغة

و السكان في التابوت

في القيد

و الأسلاك الشائكة

تدمي الوجوه

عطش

لا ماء نهر أريد

و لا ماء بحر

أنا رجل ظمئ

أتيت

أشرب

النفط

أوراق

الأوراق لم تعد تكتب عليها شئ

لا تلقى

عليها

الا الأقلام

المكسورة

المدخن

يدخن بلا منفضة
بينما حوله تختنق الكائنات
الهواء يحترق
ثعلب هو
و في غرفة الثعالب
أعقاب السجائر
لا تلقى

حرب

البيت أصبح حفرة
من قصف صواريخ كروزو
كل عائلته يرتدون الكفن
هو الآن حداد
و ثوب أسود و خراب
هو دموع
لقد رحلوا ... هو رحل
و تقع عيونه
الآن
في الحفرة

احتلال

كائنات تهذي

ذلك أن الشوارع أصبحت

تكتسي وجوه غريبة

الكائنات في الطرق

تطارده الفراغ...تسير

عصا تضرب رؤوسها

و كل تائه

يسير

وقد أضع

بيته

إذلال

منذ أن داس الجندي الغريب

المدجج بالسلاح

بحذانه على

رأس العربي

و نحن نتساءل

أين سيهرب

من الأكتاف

أكاذيب

مسيّمة يروّج الأكاذيب
الآن أصبح رجل إعلان
عن مسدس بلاستيكي يقول
اشتر

ففيه رصاصة

قاتلة

حارس

أنت حارس بين اللصوص
يالغبائي

أومئ لكائن لا أعرفه

لذا

تراني

أسرق

قصف

آلاف من صواريخ كروزو
تراها تقتل النساء و الأطفال
من أجل برميل من النفط
تنسج من الأجساد المتقطعة
أكياس من النقود

موت

يسير بالتوابيت
و الكائنات المحروقة
و الهياكل العظمية
يغذ الخطى نحو الساحات الفارغة
و يده .. يد الموت في الأمانة
تطوف حول الوجوه
و تغمض العيون

العلماء

يفتش
يستجوب
يحقق
فلماذا اذا حملت أبحاثي
يطاردني كمجرم
يالدهشتي
انه جهل آت
لأنه يعاقب الضوء
لا بد أن جهل آت به
لا بد

الأخوة العرب

على حدود بلدي
أخي يأتي بجنود الحلفاء
يحمل سلاحهم
و أراه الآن
اليهم
يدحرج
براميل
نفطي

تخريب

في ملابس المفتش
تجد أسلحته مدمرة
و ملابس عسكرية
بدون جنود
هذه مدنها
تضيع
بالتخري

اتلاف الأسلحة

قلاع بيوتهم
و هو الى مبان من طين

يريد

أن يغير

المباني

شظايا

شظايا

على الوجوه

و في الطريق

جرح نسير

تحرير

و تمثل الحرية الذي

أتى

ليضعه

في ساحات بغداد

ألقى عليهم

قنبلة

عنقودية

المحتل

انه يقف تحت أشجار النخيل
يعلق زجاجات ممتلئة
على الشجر
و بعد اليوم
على نهر دجلة و الفرات
لن تروي الشجر
و كوكاكولا الآن
يشرب التمر

احتلال

كيف غرقت السفينة و البحارة
كلمات كثيرة و لا نعرف
تتكلم كأنك صامت
أين الحقيقة من الأكذوبة
و الكائن يهذي
و يترنح
و لسانه
التوى

مدينة

مدينة لا يرى فيها الا الجيوب

ردائي أخذه

و اختار لي رداءً

بلا جيوب

احتلال

بعد مقاومة

احدى و عشرين يوما

لم نر الا الاختفاء المفاجئ للجنود

هذا الاختفاء

هو كل الهزيمة

هو كل الاسئلة

كانت دبابات التحالف

تسير في الشوارع الفارغة

و انا المواطن

وقفت على الشرفة

مهانا... مهانا

لقد ضاعت المدينة

حين ضاع الجنود

احتلال

أمام العاصفة

تكفهر الوجوه

و الرياح

تأتي

و تقيم

الجيش

: قال له

لا جيش بعد الآن و لا أسلحة

أنت الآن لست بجندي

أنت الآن حارسي الشخصي

و لكن لدهشته

سار نحو النخيل

ووقف يحرس التمر

القانون الدولي

كيف حملت كتب القانون

في صواريخ عابرة للقارات

أغرقتها في النهر

و غطى الشاطئ

أوراق ممزقة

نوفة الشمري

لا تحتل بلادي

انها ليست بلادك

لا تطأ رأسي

المرفوع

لا تجعلني أنا الحرة

في وطني

أسيرة

... أنا عربية

... لم أعتد على بلادك

... لم أقتل أحداً من شعبك

لا تجعلني رقما منسيا

عبدة

كائنا منقرضا

لا تدوس بقدمك على رأسي

أنا المرأة الحرة

لا تأتي لي

عبودية

...المخطوطات

ماذا نطلق عليها

سرقة؟؟

مخطوطات ابن رشد و أبو حيان

هرب بها

لم يبقَ متحف لهم

و لا تراث

في المعاجم الجديدة

ليسوا لصوص

و إن سرقوا

و كتاب تاريخهم

عرضته للبيع

و في السوق

أعلق

رأسه المقطوع

احتلال

مبانٍ من كرتون

تخفي المباني الحقيقية

و حين سار المارة

تداعى المبنى عليهم

ووقع

ميزان

تفتش كل الثكنات
أسلحة دمار تقول
و هو يملك أسلحة دمار شامل
فلما إلى شارون
لا ترسل
المفتش ؟

احتلال

غبار
عيون تُغلق
و الخطوات تتعثر
لا رؤية أفضل
لا مصابيح في الشارع
كائنات ضائعة
في الطرق
لا تراها
في المتاهات
تسير أكثر

أكاذيب

يا إلهي
ماذا نحمل
الحقيقة ضاعت
الكائنات حملت
مسدس الأطفال
يطلق رصاصات كاذبة
... حتى الطفل
بعد أن يلعب به ، يلقيه

احتلال

يطوف هذا الجنرال المتقاعد
بلا معجم
بلا مترجم
: و يقلل لي
منذ اليوم
ستتحدث باللغة التي أتحدث بها
و أنا لا أتقن
إلا اللغة العربية

احتلال

يضع رأسه على الأوراق السوداء

ليل و ظلمة

و القلم

يغمض

عينيه

استباحة

ضيف دائم أتى

و لا أحد دعاه للزيارة

غرف المنزل تتوارى

ما عاد هناك بيوت

.. كل أصبح

.. في الشارع

يقيم

طارق أيوب

أقول الحقيقة

هو يخبئها

بصاروخ ألقاه عليّ

من نافذة زجاجية

تناثر

رأسي

